المقاومة السياسية في منطقة الزيبان (1919 ـ 1954)

الأستاذ: لخميسي فريح

جامعة بسكرة، الجزائر

الملخص:

هذه الدراسة محاولة لتسليط الضوء على دور ومساهمة منطقة الزيبان في الحركة الوطنية الجزائرية خلال الفترة الزمنية الممتدة من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى غاية اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954، مبرزة كيف تفاعل سكان هذه المنطقة متأثرين ومؤثرين في المقاومة السياسية التي قادها الجزائريون ضد الاحتلال الفرنسي أثناء هذه الحقبة.

Résumé:

Cette étude est un essai pour mettre en lumière le rôle et la participation de la région des Ziban dans du mouvement national algérien durant la période qui s'étale de la fin de la première Guerre mondiale jusqu'au déclenchement de la révolution algérienne (1er novembre 1954). Elle éclaire la réaction des habitants de la région influant et influencés par la résistance politique entreprise par Les algériens contre l'occupant français durant cette période.

مقدّمة:

احتضنت منطقة الزّيبان[1] التي قاعدتها بسكرة العديد من الانتفاضات والثّورات الشّعبية ابتداء من مقاومة خلفاء الامير "عبد القادر" ما بين (1838 ـ 1846) ممثلين في كلّ من: "فرحات بن سعيد"، "لحسن بن عزوز، "محمد الصغير بلحاج" مرورا بثورة الزّعاطشة في خريف عام 1848 بقيادة "أحمد بوزيان"، ثم ثورة "الصّادق بلحاج" في عام 1858 إلى ثورة العامري عام 1876، وحتى في القرن العشرين مع ثورة الأوراس سنة 1916 التي شملت معها الزّاب الشّرقي.

انطلاقا من هذا؛ وفي ظلّ رصيد المنطقة وجذورها في المقاومة، سأحاول من خلال دراستي هذه ابراز مدى تفاعل سكانها مع المقاومة السّياسية التي شهدتها الجزائر كوجه من وجوه الحركة الوطنية مع نهاية الحرب العالمية الأولى، وتزامنا وظهور مبادئ الرئيس الأمريكي "ولسن" حول تقرير المصير، ومع تلك القوانين التي قدمها رئيس الحكومة الفرنسية "جورج كليمصنو" سنة 1919 للجزائريين، وقال عنها أنّها تمنحهم بعض الحقوق السّياسية والعسكرية وأطلق عليها آنذاك عنوان الإصلاحات. وبداية ظهور الأحزاب السّياسية الجزائرية، وكيف كان حال سكان منطقة الزيبان كأهالي جزائريين في نظر المحتلين؟ منذ ذلك الحين إلى غاية عام 1954 سنة اندلاع ثورة أول نوفمبر؟. كيف كان تفاعلهم مع هذه الأحداث ؟. وكيف أثروا وتأثروا في المشهد السّياسي من خلال أشكال هذه المقاومة السياسية ؟.

- **بسكرة الزيبان وجماعة العقبي:**

في الوقت الذي وضعت فيه الحرب العالمية الأولى أوزارها، كان أهل منطقة الأوراس والصّحراء الشّرقية يواصلون إثارة تلك الاضطرابات، التّي عرفتها الجزائر منذ الأسابيع الأولى من بداية هذه الحرب. وإنّ كان الفرنسيون قد تمكنوا من إخماد ثورة الهقار سنة (1919) بعد أنْ أحرجتهم طوال مدّة ثلاث سنوات في الصّحراء، فإنّ ثورة الأوراس رغم شدّة ما خلّفتهُ على سكانها من قمع وعقوبات قاسية، وإلحاق جميع البلديات المختلطة في عين القصر والأوراس

وخنشلة وبعض المناطق التّابعة للبلديات المختلطة مثل عين التّوتة وبريكة وبلزمة بالحكم العسكري المباشر بعدما كانت تحت حكم الإدارة المدنية، التّي كانت قد أنشئت سنة (1871)[2] .

فإنّ الاضطرابات لم تتوقف فيها، خاصة في منطقة جنوب الأوراس والزّاب الشّرقي، وذلك باستمرار جماعتي الثّائرين "بومصران" و"ابن زلماط" في إثارة الرّعب بين صفوف الفرنسيين وأعوانهم إلى غاية سنة 1921 [3] .

في ظلّ القمع المسلّط على أهالي الأوراس، ومطاردة جماعتي هذين الثّائرين ممّا كانت تسمّيهم السّلطات الاستعمارية باللّصوص الخارجين عن القانون، دخلت منطقة الزيبان عقد العشرينات من القرن الماضي والنّاس في الجزائر من جزائريين وفرنسيين منشغلين بالحديث عن تلك الإصلاحات، التّي أتى بها رئيس الحكومة الفرنسية "جورج كلمنصو" في شهر فبراير 1919 وحظ الأهالي من بعض ما أتيحت لهم منها في مجال الحقوق السّياسية والإدارية والعسكرية[4]، وأيضا مع تلك الحركة السّياسية التي بدأ يحدثها "الأمير خالد" كزعيم وطني من خلال مواقفه المدافعة عن مطالب الجزائريين. بدأت في مدينة بسكرة تظهر (حركة إصلاحية لا عهد للجزائر بها) على حدّ وصف المؤرخ "أبو القاسم سعد الله" كان صاحبها الشّيخ "الطّيب العقبي"، بعد عودته من الحجاز سنة (1920) واستقراره بها، واتخاذه من منابر مساجدها، ومجالس النّاس مكانين لنشر أفكاره الدّاعية إلى السّلفية والإسلام القائم على العلم والقوة والكرامة.

وهي الأفكار التّي لم يتوقف عندها الشّيخ "الطّيب العقبي"، بل تعدّاها إلى مهاجمة الطّرقية والشّعوذة والخرافات والمتاجرة بالدين، التي بدأ يسلكها شيوخ الزّوايا، بعد أنْ تمكنت السّلطات الاستعمارية الفرنسية من ترويضهم، وجعلهم أدوات لتخدير الشّعب وتأييد سياستها الاستعمارية. وهي المواجهة التّي جعلت من صيت دعوة الشّيخ "العقبي" تنتشر وتتسع في الزّيبان والأوراس، خاصة بعدما التف حوله جماعة من أعيان المدينة وأدباءها منهم أسرة آل خراشي"، وأسرة "الحاج حمو بن عبد الله" و"أحمد بن الدّراجي"، والشّاعر "محمد العيد آل خليفة"، والشّاعر "محمد

الهادي السّنوسي الزّاهري" والشاّعر الكاتب باللّسانين "الأمين العمودي"، و"أحمد بن العابد العقبي"، وغيرهم[5]. فأصبحت بسكرة في بداية دعوة الشّيخ "الطّيب العقبي" مبعث الإصلاح ومنافسة لمدينة قسنطينة حركةً وعلمًا، وهي التّي لم تكن غائبة عن أخبار تلك الحركة السّياسية التّي كان يحدثها الأمير "خالد" [6] في الجزائر، الذي يُذكر أنّهُ زارها سنة 1922، وأنّ مجموعة من كتّابها وشعرائها منهم "محمد العيد" و"أبو القاسم خمار"، و"الأمين العمودي"[7]. وحتّى "العقبي" نفسه، كانوا يكتبون في جريدة "خالد" (الإقدام) [8].

واصل "العقبي" وجماعته نشاطهم الإصلاحي بتأسيسهم مطبعة وجريدة أطلقوا عليها اسم (صدى الصّحراء) في خريف 1925، والتّي يبدو أنّها كما يقول "سعد الله" أول جريدة دعت لوجوب تأسيس حزب (ديني) إصلاحي، ثمّ بعد توقفها أصدر جريدة (الإصلاح) سنة 1927، التّي عمّرت مدّة طويلة في صدورها رغم توقفها وانقطاعها أحيانا [9].

لكن لم تكن السّلطات الاستعمارية تقف موقف المتفرج من هذه الحركة الإصلاحية التّي تشهدها بسكرة، وقد أثار "العقبي" سخط أتباعها من الطّرقيين بهجومه الشّرس على أفعالهم المنافية للتّعاليم الإسلامية، الأمر الذي أثار مخاوفها حول نواياه، فبدأت تترصد نشاطه وتتحين الفرصة للنيل منّهُ وهو ما تسنّى لها بعد سفره إلى الجزائر سنة 1929 في قضية ما عرف بتهمة مقتل الإمام "ابن دالي" (كحول)، بعد انعقاد المؤتمر الإسلامي 1936[10].

- **صحوة ووافد**

على الرّغم من خضوع منطقة الأوراس والصّحراء الشّرقية تحت إدارة النّظام العسكري باستثناء مدينة باتنة، وما كانت تفرضهُ هذه الإدارة من شبه عزلة سياسية واقتصادية واجتماعية على السّكان، إلا أنّ المنطقة لم تكن بمعزل عن تلك التّطورات السّياسة التّي بدأت تعرفها الجزائر مع دخول عقد الثلاثينات، الذي كان فاتحته ذلك الاحتفال الذي أقامه الفرنسيون بمناسبة مرور قرن كامل من

الاحتلال، وهو الاحتفال الذي كانوا قد قدروا لبرنامجه أنْ يدوم ستة أشهر، لم يتمكنوا من إتمام منها سِوَى شهرين حملت معها الكثير من الاحتقار والاستفزاز للجزائريين. الذي وإنْ جرح مشاعرهم من جهة كان سببًا لولادة (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) يوم 5 ماي 1931 برئاسة الشّيخ "عبد الحميد بن باديس" [11]. وما سيحدثه ظهورها من أثر في السّاحة السّياسية بالجزائر من خلال نشاطها الإصلاحي أو مواقفها السّياسية من المشاريع الفرنسية المقدّمة.

ومن نتائج ما أحدثته تلك الاحتفالات أيضا، ذلك التّطور الحاصل الذي بدأت تعرفه مواقف (اتحادية المنتخبين المسلمين الجزائريين) [12]. بعمالة قسنطينة، بعد عزل "شريف سيسبان وإحلال محله "محمد الصّالح بن جلول" سنة 1931 [13].

هذا الأخير الذي استطاع بمعية ممّن انضم إليه من النّواب الأحرار الذين كان غالبيتهم دكاترة وحقوقيون أنْ يكتسح بهم، كما يقول الشّيخ "الإبراهيمي" :((بقايا النّواب الذين كانت تعيّنهم فرنسا تعيينا وكان اقتحامه مع أصحابه لمجالس النّيابات فتحا جديدا في النّيابة الأهلية أفشى فيها الحركة والحياة، وأشعرها بشيء من الاعتبار والاعتزاز، بدأت الموضوعات الأهلية الحسّاسة تطرق على منابر النيابة العمالية وتثار ويدافع عنها فتحرج فيها الحكومة أحيانا، بعد أنْ كانت تلك الموضوعات كقبر المسلم لا ينبش ولا يمشى...وبالجملة كانت نيابة "ابن جلول" إنشاء للمعارضة البرلمانية في مجالس النيابات الجزائرية)) [14].

في ظلّ هذه التّطورات التّي بدأت تعرفها الجزائر، وفي الوقت الذي لم تشرع فيه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عقد اجتماع مجلسها الإداري يوم 12 شوال 1350 هـ الموافق لـ 19 فيفري 1932 م بهدف المصادقة على بداية إنشاء الشّعب [15].

حتّى تمكنت بسكرة في الأوراس والصّحراء الشّرقية قبل ذلك بشهرين، من تأسيس شعبة لها، وهو ما يتبين من خبر "ابن باديس" في جريدة الشّهاب، عن الزيارة التّي خص بها هذه المدينة بغية تركيز شعبتها، التّي أشار أنّهُ كان على رأسها كاتب الجمعية "الأمين العمودي". كما ظهر من خبر "ابن باديس" عن هذه

الرّحلة، وما صودق عنهُ بعدها في اجتماع مجلس الجمعية، أنّ تأسيسها صار نموذج خُطّة عمل الوفود في إقامة الشّعب اللاحقة [16].

على كلٍّ كانت سنوات هذا العقد للجمعية، هي سنوات السّعي للانتشار بتأسيس الفروع والنّوادي الثّقافية والمدارس التّعليمية التّابعة لها في مختلف مناطق القطر الجزائري من جهة، ومن جهة أخرى لم تغفل الجانب السّياسي بمساندة النّواب من جماعة "ابن جلول" في معاركهم الانتخابية ضدّ ممثلي الإدارة الاستعمارية، وهي المساندة التّي ساهمت في إحداث التّقارب في بعض المواقف بينهما جسدها انعقاد المؤتمر الإسلامي سنة 1936 بالعاصمة. الذي أفسدت حادثة اغتيال "كحول" بعد نهاية أشغاله، تقارب العلماء ورئيس كتلة النّواب "ابن جلول"، الذي لم ينفِ دور العلماء في هذه الحادثة" [17].

ففي بسكرة تميّزت العلاقة بين ممثّل كتلة النّواب الحكيم "محمد الشّريف سعدان [18].الوافد الجديد سنة 1927، الذي بدأ يشغل النّاس ويملأ ذلك الفراغ الذي تركه "العقبي" بعد رحيله إلى العاصمة بمواقفه الوطنية والإنسانية بهذه المدينة، ورجال جمعية العلماء من أمثال "الشّيخ خير الدّين" عضو المكتب الإداري للجمعية والشّيخ "عبد الرّحمان بركات" رئيس الشّعبة [19]. وغيرهم، الذين مكّنوه سنة 1934 من خلال وقوفهم معه في انتخابات المستشارين العامين على مستوى دائرة باتنة من الفوز على ممثلي الإدارة الاستعمارية [20].

وفي أواخر سنوات هذا العقد، وفي الوقت الذي كان يسيطر على الحياة السّياسية بالجزائر العلماء والنواب، عرفت منطقة الأوراس والصّحراء الشّرقية، وبسكرة دون سواها من مدن المنطقة تأسيس أول فرع لحزب الشّعب الجزائري، الذي نقل نشاطه من باريس إلى الجزائر بعد تأسيسه في 11 مارس 1937، خلفا (لحزب نجم شمال إفريقيا) الذي تمّ حلّه [21].

على اثر سعي قيادة الحزب التّي أخذت تسارع في احتلال مكانة متقدمة في هذه السّاحة حيث قام في هذا الإطار المدعو "دحمان عمر" رئيس فيدرالية قسنطينة

خلال هذه السنة من تأسيس فرع في بسكرة، وهو الفرع الذي وإن كانت المصادر والمراجع تؤكد وجوده [22].

فإنّها لا تذكر من عُيّنَ على رأسه، اللّهم ما ظهر من فحوى حديث المناضل "محمد عصامي" [23]. الذي أشار إلى أنّهُ خلال سنة 1941 كان على رأسه "أحمد غريب" المعروف بـ "بدة غريب" [24]. وهي أيضا الفترة التي تكوّنتْ فيها نواة الحزب الشّيوعي الجزائري حسب مذكرات "الشباح مكي" أحد مناضليه البارزين، الذي اشتهر بحادثة عقوبة "ابن قانة" له، المتمثّلة في تقييده بالحديد وإرغامه المشّي على رجليه خلف حصان من بسكرة إلى غاية سجن أولاد جلال [25].

- **في ظل نضج الحركة الوطنية:**

أثناء الحرب العالمية الثّانية وفي الوقت الذي بدأ فيه التّقارب يحدث بين أقطاب الحركة الوطنية (العلماء، والنّواب، وحزب الشّعب الجزائري)، وقبل أنْ يتكتّلوا في حركة أحباب البيان والحرية في 14 مارس 1944، شرع قادة حزب الشّعب الجزائري في إعادة هيكلة حزبهم المحل بتاريخ 29 سبتمبر 1939، وأخذوا يعملون على إنشاء الخلايا السّرية له عبر مختلف مناطق الجزائر، إذ في هذا الإطار نصبت الخلايا بمدينة بسكرة على إثر الاجتماع الذي تم في شهر مارس 1944 بمنزل "خراشي" (برأس القرية) وهو اللّقاء الذي حضره بعض القادة الذين أطلق سراحهم أمثال: "حيواني لخضر" و"مبارك فيلالي" المدعو "لخفيف"، ومن الذين حضروه محليا أيضا "أحمد غريب" و"عمارة بن عمارة" [26].

وفي هذه السّنة أيضا بدأت تحركات الحزب الشّيوعي الجزائري في منطقة الزيبان والأوراس تظهر بقيادة الفرنسي "موريس لابان" (MauriceLaban) [27].

الذي ساهم بغرسها في المنطقة وإن كان نشاطه قد ارتكز في مدينة بسكرة مع جملة من المناضلين الذين أحاطوا به إلى بمعية "الشباح مكي" هناك: "رشيد دبابش"، "أحمد خلاف"، "عميرة حملاوي"، "بلقاسم مقداد"، "حفة بوخليف" و"العربي رحمون"، "لخضر بوستة"، "مكي بلاغة" [28]. وهم الذين سيزداد نشاطهم أكثر بعد زيارة قيادة

الحزب قبيل أحداث الثامن ماي 1945 ممثلة في "عمار أوزقان" الأمين العام للحزب و"هنري علاق" الذي ذكر أنّهما عقدَا لقاءات مع المناضلين خلال هذه الفترة في كلّ من باتنة وبسكرة [29].

أمّا في الثّامن ماي 1945 الذي قام فيه الجزائريون بمظاهرات سلمية شملت مختلف المدن الجزائرية رافعين العلم الجزائري ومنادين بشعارات استقلال الجزائر، نهاية الاستعمار وإطلاق سراح الزّعيم "مصالي"، وغيرها من الشّعارات. فإنّ مدينة بسكرة التّي احتضنت العمل الإصلاحي والسّياسي مبكرا في المنطقة شهدت هي الأخرى في هذا اليوم مظاهرة حاشدة لم تنته إلا بالقمع الوحشي من طرف السّلطات الاستعمارية، إذ اعتقلت العديد من مناضلي حزب الشّعب أمثال: "محمد العربي بن مهيدي"، "عصامي محمّد"، "علوي صالح" و"مبارك صالح"، "أحمد غريب"، "مجيد بني" وغيرهم من الذين تعرضوا للتّعذيب والاستنطاق في مركز الشّرطة والدّرك لأيام وأسابيع [30].

بعد هذه المظاهرات والمجازر التّي ارتكبت في حقّ الجزائريين خاصة في سطيف وخراطة وقالمة سارع قادة حزب الشّعب الجزائري إلى إعادة هيكلة وتنظيم حزبهم، وفقا لظروف المرحلة الجديدة والتّطوّرات التّي انعكست عن هذه الأحداث، ولتحقيق هذا الغرض كُلّف كلٌّ من "محّمد بلوزداد" المعروف باسم "سي المسعود" بتنظيم القطاع القسنطيني، و "محّمد يوسفي" المعروف باسم "سي محمّد" بهيكلة القطاع الوهراني [31].

وبناء على هذا التّكليف شرع "محمّد بلوزداد" في أداء مهمته بإعادة هيكلة منطقة الأوراس والصّحراء الشرقية التّابعة تنظيميا للقطاع الذي يقع ضمن دائرة نشاطه، حيث ما إن حلّ بمدينة قسنطينة حتّى تمكن من الاطلاع على أوضاع الحزب بالمنطقة، ومعرفة المناضلين الذين كانوا يتولون مسؤولية النّظام بها قبل الأحداث. فكان من بين الذين اتصل بهم المناضل "أحمد غريب" مسؤول الحزب ببسكرة ومُمثلها في فيدرالية قسنطينة، المعتقل بسجن الكدية على إثر مظاهرات الثّامن ماي، والذي أمدّه بصورة واضحة عن الحالة السّياسية والتّنظيمية للحزب

بما فيها أسماء المناضلين البارزين بالجهة، الذين يُمكن أن تُسند لهم مسؤولية الحزب في المنطقة، وبالفعل وفي هذه الأثناء وخلال إقامته الوجيزة بقسنطينة قام "بلوزداد" بإرسال المناضل "عبد الرّحمان قيراس" إلى بسكرة مصحوبا بكمية من المنشورات التّي تتضمّن شعارات مطالب الحزب كاستقلال الجزائر وإطلاق سراح الزّعيم "مصالي" وغيرها.

هذا الأخير الذي عند وصوله بسكرة اتصل بالمناضل "محمد عصامي" وسلمه المناشير لتوزيعها في المنطقة، وأخبره بقدوم "سي المسعود" بعد أنْ دلهُ على صفاته وكلمة السّر التّي ستكون دليل اللقاء بينهما. وبالفعل لم تمض على أحداث الثّامن ماي مدة شهرين حتّى قَدِمَ "بلوزداد" في شهر جويلية إلى بسكرة واتصل "بعصامي" واجتمع بالمناضلين بدار الكشافة الإسلامية الجزائرية أين يقيم مرشدها في هذه المدينة الشيخ "محمّد بن العابد الجلالي" [32].

وفي هذا اللّقاء تمّ تعيّين المناضل "عصامي" المدعو "سي مروان على رأس الولاية الحزبية، التّي صارت تشغل الحّيز الجغرافي لناحيتي بسكرة الأوراس وما يحيط بهما، بحيث تكون بسكرة في الوسط وباتنة الأوراس في الشمال، ووادي سوف وتقرت وورقلة في الجنوب، ثم قسّمت هذه الولاية إلى قسمات عين على رأس كل قسمة منها مناضل لتسيير شؤونها في المجالين السّياسي والتّنظيمي [33].

بعد هذا العمل التّنظيمي الذي قام به "بلوزداد" في المنطقة واتخاذه من بسكرة مركزا لنشاط الحزب، لِمَا لمسهُ من وطنية لدى مناضليها واستعدادهم التّام لتحقيق نشر مبادئ الحزب وأفكاره، وقد التفوا حول الشّيخ "محمّد بن العابد الجلالي" الذي تمكن من زرع الأفكار الوطنية في عقولهم منذ قدومه إلى هذه المدينة في 1943. وهو النّضج والوعي الذي استرعى اهتمام قادة الحزب بالمنطقة، ابتداء من "محمّد بلوزداد"، الذي لم يتوان في زيارة القسمات التّي نصبت والوقوف على مناضليها، إذ في هذا لم يتوقف عند بسكرة بل طاف قسمة سيدي عقبة، ووادي سوف، وقسمات الأوراس [34].

وفي هذا الإطار دائما، فبالإضافة إلى "بلوزداد" زار المنطقة الدّكتور "الأمين الدباغين" وطاف قسماتها تزامنًا مع خروج الحكيم "سعدان" من السّجن، بعد اعتقاله رفقة "فرحات عباس" والشّيخ "محمد البشير الإبراهيمي" [35].

بعد سنتين من ذلك، حمل المؤتمر الاستثنائي الذي عقدهُ حزب الشّعب الجزائري في 15 فبراير 1947 ببلكور (الجزائر العاصمة)، الذي شاركت فيه الولاية الحزبية (بسكرة الأوراس) ممثّلة في شخص رئيسها "محمد عصامي" تطورًا هامًا في مسار الحركة الوطنية الجزائرية، لِمَا انبثق عنه من قرارات هامة تجسدت في إرضاء الّتيارات الثّلاثة التّي بدأت تبرز بداخله منذ مشاركته في انتخابات مجلس البرلمان الفرنسي الأولى 1946 باسم (حركة انتصار الحريات الدّيمقراطية)، إذ أصبح منذ هذا المؤتمر ينشط على ثلاث جبهات: نشاط سياسي سري يقوم به الحزب تحت إشراف "أحمد بودة"، ونشاط سياسي علني باسم حركة انتصار الحريات الدّيمقراطية بزعامة كل من"السّعيد عمراني" و"شوقي مصطفاي" و"الحاج شرشالي". أمّا النّشاط الثّالث فهو نشاط استعدادي للثورة المسلحة في جو تكتنفه السّرية المطلقة، وفي مناطق جبلية معينة ومحددة. وقد أنشأ له هيكلا خاصا به، أطلق عليه (المنظمة الخاصة (L'O.S))، التّي أسندت رئاستها إلى "محمّد بلوزداد" [36].

فكان لهذا المؤتمر ولطروحات الحزب المنادية بالاستقلال، الأثر الايجابي على واجهته السّياسية الشّرعية التي ازداد نشاطها أكثر وعرف اتساعا ساهمت فيه المشاركة في الانتخابات المتتالية التّي خاضها لاسيما منها التّي جرت سنتي (1947) و (1948) [37].

بعد صدور دستور سبتمبر 1947 الذي سمح لسكان الجنوب بحقّ الانتخاب بعد أنْ جعل أراضيه تحت نظام الإدارة المدنية مثلها مثل أراضي الشّمال وعلى هذا الأساس شاركت مدينة (وادي سوف) في الصّحراء الشّرقية في انتخابات المجلس الجزائري في أفريل(1948) التّي رشحت لها حركة انتصار الحريات الدّيمقراطية "أحمد ميلودي" والشّيخ "أحمد التّيجاني". في الوقت الذي ترشح "مصطفى بن بولعيد" و"بومدين خليفة" عن الدّائرة الانتخابية (باتنة الأوراس) ضدّ

"ابن خليل" و"التّباني" وعن دائرة (بسكرة والزّيبان) رشح حركة الانتصار "محمّد بن خرف الله" ضدّ "ابن قانة"، وهي الانتخابات التّي عرفت نهايتها التّزوير لصالح ممثّلي الإدارة الاستعمارية [38].

وعلى صعيد آخر كانت الولاية الحزبية (بسكرة الأوراس) قد شهدت انتشارًا واسعًا لخلايا المنظمة الخاصة التّي أرسى نواتها "بلوزداد" مباشرة بعد انعقاد المؤتمر وبمشورة من رئيس الولاية الحزبية "محمّد عصامي" الذي دلهُ على المناضلين الأكفاء لها. من أمثال المناضل "محمّد العربي بن مهيدي"، الذي أسندت لهُ مهمة قيادتها على مستوى الولاية الحزبية (بسكرة الأوراس)، والمناضل "مصطفى بن بولعيد" الذي كُلّفَ بمهمة قيادتها على مستوى ناحية الأوراس، واللذين أيضا بفضل نشاطهما الجاد تمكّنا قبل حلول شهر أفريل(1948) من زرع هياكلها عبر أنحاء الولاية [39].

وشرعا في عملية تدريب عناصرها المنتقاة على فنون الحرب، التّي منها استخدام السّلاح واستطلاع الأرض واستكشاف مواقعها وموانعها الطبيعية، وغيرها من الاستعدادات العسكرية [40].

وفي هذه السّنة أيضا، وفي ربيعها، وبأمر من "بلوزداد" بدأ البحث عن السّلاح وشرائه، بعد أنْ علم وجوده بكميات كثيرة بناحية وادي سوف القريبة من الحدّود اللّيبية التّونسية، والتّي بقيت كمخلفات حرب لتلك المعارك التّي دارت بين دول الحلفاء والمحور في الحرب العالمية الثّانية وهي المخلفات التّي اتخذ منها السّوافة تجارة فازدهرت. الأمر الذي جعل "بلوزداد" يرسل الأموال عن طريق "أحمد محساس" إلى "عصامي" لشراء ما أمكن من الأسلحة المنتشرة بهذه المنطقة. وفعلا تمّت العملية على مرحلتين حسب "محّمد عصامي". إذ كانت المرحلة الأولى تلك التّي تمكن فيها هذا الأخير من شراء 35 بندقية حربية مختلفة الصّنع (ايطالي، ألماني، وأمريكي) مع الخرتوش، تمّ نقلها في الحافلة من وادي سوف إلى بسكرة كان بعضها ملفوف في حصير، وبعضها الأخر كان في صندوق، ثمّ قام بنقلها "عبد الحفيظ بلبكري" إلى قسنطينة، وبعد ذلك نقلها "بن مهيدي" إلى الحروش. بينما

المرحلة الثانية التّي تمّ فيها شراء 103 قطعة حربية في ربيع 1948 نقلها "عبد القادر العمودي" و"بشير بن موسى" و"ميهي محمّد بلحاج" و"محمّد الصّغير حمودي" عن طريق الجمال وخُزّنت في دشرة (طوماس) بالقرب من زريبة حامد لمدة ستة أشهر، لينقلها "مصطفي بن بولعيد" وجماعته إلى الأوراس حيث تمّ تخزينها هناك [41].

ولم يتوقف "مصطفى بن بولعيد" عند هذه الكمّية بل أخذ يرسل المناضلين إلى وادي سوف وإلى صّحراء "أولاد عمر" بزريبة الوادي، التّي أصبحت هي الأخرى مركزًا لبيع السّلاح والذّخيرة حيث استمر اقتناؤها إلى غاية قبيل الثّورة خاصة بعد قيّام الثّورة التونسية سنة 1952. وفي الأمر نفسه لم يقتصر جمع السلاح واقتنائه على المناضلين فقط، بل شمل سكان الأوراس عامة بفعل تحريض الأخير بمبررات وهمية مختلفة [42].

- **سنوات الأزمة والتحضير للثورة:**

حملت السّنوات الأولى التّي سبقت اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954 من هذا العقد تطوّرات خطيرة على الحركة الوطنية في الجزائر كانت بدايتها حادثة اكتشاف أمر المنظمة الخاصة في 18 مارس 1950 بسبب ما عرف بقضية "عبد القادر خياري" الملقّب "رحيم" من تبسة التّي كان من نتائجها اعتقال السّلطات الاستعمارية للكثير من أعضائها في مختلف جهات الوطن والزّج بهم في السّجون وإصدار أحكام قاسية في حقهم، إضافة إلى تنكر قيادة الحزب لمنظمتهم والقيّام بحلّها [43]. فكانت المنطقة الجنوبية [44].

من القطاع القنسطيني، والتي منها ناحية الأوراس، النمامشة، بسكرة، الوادي التي كانت تحت مسؤولية "مصطفى بن بولعيد"، وهي الناحية التّي لم يكتشف أمرها [45].

إلى جانب منطقة القبائل والجزائر، وحافظت على عناصرها وهيكلتها بل زادت اتساعًا وتطورًا، بحيث كانت في أوقات ملجأ لبعض عناصر المنظمة الفارين المدانين من طرف السُّلطات الاستعمارية من أمثال "رابح بطاط"، "عمار بن عودة"

و"زيغود يوسف"، "عبد الله بن طوبال" وغيرهم. من الذين سيكونون نواة مجموعة الاثنين والعشرين التّي ستأخذ قرار تفجير الثورة [46].

وأثناء الخلاف الذي نشب داخل قيادة حزب الشعب الجزائري (حركة انتصار الحريات الدّيمقراطية) بين مصاليين ومركزيين وبلوغ أوج ذروته في صيف 1954، عندما عقد كل طرف من المتخاصمين مؤتمره الذي يؤكد شرعيته في قيادة الحزب.

وعن موقف مناضلي بسكرة من هذا الخلاف نورد رواية المناضل "عبد القادر العمودي" الذي عايش هذه الأزمة وكان من قيادي منطقة بسكرة والأوراس حينها إذ يقول في هذا الشّأن ما يلي:((كما أن جل المناضلين وفي بسكرة بالذات وخاصة القاعدة كانوا مصاليين، وقد بذل المصاليون مجهودات كبيرة لاستقطاب مناضلي القاعدة بحيث تنقلت شخصيات مصالية حزبية من الجزائر إلى هناك من أجل ذلك ومنهم "بولنوار" رحمه الله وهذا صعب من مهمتنا في تفجير الثورة)) [47].

على كلّ؛ فإن الظّروف التّي ساعدت منطقة الأوراس والتي ستكون بسكرة ناحية منها تسمى فرع الصّحراء على تحمل عبء الثّورة في بدايتها، إلى جانب المحافظة على هيكلة المنظمة الخاصة وبقاؤها على الحيّاد أثناء الأزمة التّي بدأت تعرفها حركة انتصار الحريات الدّيمقراطية منذ سنة 1953 يعود إلى ذلك الدّور الذي لعبه "مصطفى بن بولعيد" في جعلها بمنأى عن الصّراعات الحزبية وتوجيهها نحو هدف التّحضير للثورة [48].

ففي هذا الإطار دائما؛ وبعد اجتماع مجموعة الاثنين والعشرين في منتصف شهر جوان 1954بمنزل "إلياس دريش" (كلود صالمي) الجزائر العاصمة الذي تمخض عنه اتخاذ قرار تفجير الثّورة المسلّحة، ثمّ تشكيل لجنة مكلفة بالإعداد لتنفيذ هذا القرار، متكونة من: "محمّد بوضياف"، "محمد العربي بن مهيدي" و"مصطفى بن بولعيد"، "ديدوش مراد"، "رابح بطاط"، وانضمام "كريم بلقاسم" إليها في بداية شهر سبتمبر، ممثلا لمنطقة بلاد القبائل [49]. وعلى اثر لقاء هذه اللّجنة يوم 23 أكتوبر

1954 بالعاصمة (50)، الذي قامت فيه بالمصادقة على بيان أول نوفمبر 1954، وتسمية (جبهة التّحرير الوطني) كعنوان للواجهة التي ستشرف على قيادة الثّورة، وإنشاء (جيش التّحرير الوطني)، ثمّ تقسيم البلاد إلى خمس مناطق وتعيين على رأس كل منطقة قائد ونواب مساعدين له [51].

وفي هذا الإطار منح رقم واحد لمنطقة الأوراس وأسند أمر قيادتها للقائد "مصطفى بن بولعيد" وتكليفه أيضا بمهمة إنشاء المنطقة السّادسة الصّحراء حسب رواية "عيسى كشيدة" وقول "محمد حربي" [52]. وهي المنطقة التي ستكون قاعدتها بسكرة.

وفي هذا المسعى وبغرض تفجير الثورة في المنطقة الأولى الاوراس أرسل "مصطفى بن بولعيد" إلى مدينة بسكرة فوج مشونش، الذي يقوده "الحسين برحايل" للاتصال بالمناضل "الطيب خراز" ليدلهم على الأهداف المعينة للعمليات هناك. في الوقت الذي كان فيه "محمّد بوضياف" قد حضر إلى هذه المدينة واتصل حسب رواية "عبد القادر العمودي" بالمناضل "محمد بلحاج" الذي كلّفهُ بتشكيل خلية في وادي سوف لتفجير الثورة هناك. كما أتصل بالمناضلين "شوشان" و"بشير بن موسى" اللذين أخبرهما بالاستعداد لاستقبال السّلاح وتوجيهه عبر الشّبكة التي تمّ تحضيرها [53].

وفي شأن نفسه؛ تذكر الرّوايات أيضا أنّ "محمّد بوضياف" كان قبل شهور، وبالضّبط في شهر جويلية (1954)، أي بعد لقاء مجموعة الاثنين والعشرين قد اتصل بالمناضل "عاشور زيان" [54].

من أولاد جلال في بسكرة وأعلمهُ أنّ الجماعة قرّروا ابتداء العمل المسلح، وأنّهُ يعتمد عليه في الصّحراء بالتعاون مع "مصطفى بن بولعيد" [55]. على العموم فإنّ نتائج هجومات الأفواج الأولى لليلة أول نوفمبر (1954) بالمنطقة الأولى (أوراس النّمامشة)، قد تحدثت عنها جريدة البصائر في خضم حديثها عن الحوادث التي عرفتها باقي مناطق الوطن في هذه الليلة بعنوان (حوادث الليلة الليلاء)، مما ذكرته عن العمليات التي جرت في مدينة بسكرة ما يلي:((في بسكرة وقع تفجير قنبلة

أمام المعمل الكهربائي، كما انفجرت قنابل أخرى أمام الثكنة العسكرية، وأمام (الكوميسارية) وفي محطة السّكة الحديدية ولقد جرح أحد رجال البوليس كما جرح أحد الحراس...)) [56].

الخاتمـة:

بعد عرض هذه المادة التّاريخية التي جُمعت بغرض الإجابة عن الإشكال المطروح في المقدمة وهو إلى أي مدى تفاعل سكان منطقة الزيبان مع الحركة الوطنية في وجهها السياسي في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى حتى سنة اندلاع الثورة التحريرية 1954؟. يبدو كخلاصة لهذه الدّراسة أن سكان الزّيبان قد ساهموا في المشهد السّياسي الذي خاضه الجزائريون ضد الاحتلال الفرنسي في كثير من الأحيان كمبادرين في المقاومة سواء كان ذلك في إطار الحركة الإصلاحية التي تزعمها الشيخ "الطيب العقبي" منذ العشرينات أو مع النّواب المنتخبين في الثّلاثينات في مساهمة الحكيم "محمد الشّريف سعدان" أو حزب الشعب الجزائري في الأربعينات ممثلين في ثلة من المناضلين من أمثال: "أحمد غريب"، الشيخ "محمد بن العابد الجلالي"، "محمد عصامي"، "محمد العربي بن مهيدي"، وغيرهم. وحتى مع مناضلي الحزب الشيوعي الجزائري من أمثال: "موريس لابان" و"الشباح مكي".

وهو التّراكم التّاريخي الذي سنجده في الخمسينات خاصة مع اندلاع الثّورة التّحريرية في الفاتح نوفمبر 1954 عند نجاح خمس عمليات هجومية بمدينة بسكرة . ثمّ تصبح منطقة الزّيبان مرتكزا وقاعدة لتشكيل الولاية السّادسة التّاريخية في ما بعد لاسيما مع العقيدين "سي الحواس" و"محمد شعباني" في صدى مناورات المستدمر الرّامية إلى فصل الصّحراء الجزائرية عن التّراب الوطني.

❖ هوامش البحث

(1) جمع لكلمة (الزاب) ومنطقة الزيبان تشمل على ثلاث مناطق متصلة مع بعضها وقاعدتها بسكرة، وهي الزاب الظهراوي والذي يشمل على وقرى : طولقة، ليشانة، بوشقرون، فوغالة، الدوسن، أولاد جلال. والزاب الغربي الذي يشمل على: ليوة والصحيرة، والمخادمة، وبينطيوس، وأوماش. والزاب الشرقي فيضم: سيدي عقبة، وسريانة، سيدي خليل والدروع والحبال وشتمة ويمتد حتى الفيض والخنقة.

(2) أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية،** طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ج 2، 2007، ص ص:216 ـ220. أنظر أيضا، شارل روبير أجرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871 ـ1919، تر "م. حاج مسعود" و"ع. بلعربي" دار الرائد للكتاب، الجزائر،2007، ج 2، ص826.

(3) عبد الحميد زوزو: **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي 1837 ـ1939،** تر "مسعود حاج مسعود"، دار هومة، الجزائر، ج 2، ص20.

(4) شارل روبير أجرون، مرجع سبق ذكره، ص860.

(5) أبو القاسم سعد الله: **أفكار جامحة،** المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1988، ص 95. وكذلك أنظر: محمد علي دبوز: **نهضة الجزائر الحديثة،** المطبعة العربية، الجزائر، 1971، ج 2، ص109.

(6) حفيد الأمير "عبد القادر" الجزائري ولد بدمشق في 1875 وتوفي 1936 تزعم الحركة الوطنية في الجزائر ما بين 1919 ـ1923.

(7) عند زيارة "الأمير خالد" إلى بسكرة مدحه الشّاعر "محمد الأمين العمودي" بقصيدة نشرت في جريدة الإقدام عدد 103 ـ 26 نوفمبر 1922. أنظر: صالح خرفي، **الشعر الجزائري،** الشّركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،ص: 49. قال فيها ما يلي:

يا (خالد) أبقيت ذكـرا خالـد يفني الزّمان ، وليس هو بفانِ

شرفت (بسكرة) فيـوم قدومكم عيد لأهـل الدّين و الإيمـانِ

[8] أبو القاسم سعد الله، **أفكار**، مرجع سبق ذكره، ص90.

[9] أبو القاسم سعد الله، **أفكار**، مرجع السابق، ص 95. و أنظر أيضا: نفس المؤلف، **محمد العيد آل خليفة رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث**، ط 2، دار المعارف، مصر، 1975، ص ص27.

[10] أحمد مريوش: **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، دار هومة، الجزائر، 2007، ص ص123 ـ 215.

[11] آثار محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم نجله "أحمد طالب الإبراهيمي"، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997،ج 5، ص ص167 ـ 280. وأنظر أيضا: فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص94.

[12] تأسست في 18 جوان 1927، وانعقد مؤتمرها التأسيسي الأولى في 11/ 12/ 1927، وكان أول من تولى رئاستها الدكتور "ابن التهامي" وتنطق باسمها جريدة "التقدم"، وكانت مطالبها تتمثل في تمثيل الجزائريين في البرلمان، والمساواة في المعاملة في الضرائب والوظائف الإدارية بين الجزائريين والأوروبيين، والمساواة في أداء الخدمة العسكرية وإلغاء الإجراءات المعرقلة لهجرة للجزائريين إلى فرنسا، وإلغاء قانون الأهالي وغيرها.

[13] عبد الكريم بوالصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية**، دار البعث للطباعة والنشر قسنطينة، الجزائر، 1981، ص126.

[14] آثار محمد البشير الإبراهيمي ، مصدر سبق ذكره، ج 5، ص 132.

[15] المرجع السابق، ج 1، ص102.

[16] آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، ط 2، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1985، ج 4، ص255.

[17] آثار محمد البشير الإبراهيمي، مصدر سبق ذكره، ص 132. وأنظر أيضا: أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، مرجع سابق، ص168.

[18] من مواليد 4/ 11/ 1893 بباتنة، يعود إلى عرش "أولاد بوفاهة" بالميلية ؛ درس الطب في كلية الجزائر، وكذلك (بتولوز) بفرنسا التّي حصل منها على شهادة خاصة في التّشريح والطّب العام. كانت تعدّه الدوائر الاستعمارية اخطر سياسي جزائري عليها، كما كانت تطلق عليه الصّحف الاستعمارية (الحنش الأزرق).

[19] من مواليد 1901 ببسكرة استشهد عن طريق الخطأ في المغرب سنة 1957، أسندت له منذ أوت 1955 رئاسة اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني ببسكرة باسم "سي ناصر" عمل تحت قيادة "سي الحواس". ترأس شعبة جمعية العلماء بمدينة بسكرة منذ الثلاثينات حتى اندلاع الثورة.

[20] محمد خير الدين، **مذكرات،** ط 2، مؤسسة الضحى، الجزائر،2002، ص237. وأنظر أيضا: **جريدة البصائر**، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ع: 85 ـ 13 جمادي الثانية 1368 هـ الموافق لـ 11 أفريل 1949، ص6.

[21] تأسس في أوائل 1926 بفرنسا، أهم مطالبه الاستقلال التام للجزائر، الإلغاء الفوري لقانون الأهالي، وجميع القوانين الاستثنائية الأخرى. كان النجم خلال سنتي 1934 و 1935 قد أسس قسمات في المدن التالية: تلمسان، قسنطينة، سكيكدة. وتم حله في 26 جانفي1937.

[22] عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص:42.

[23] من مواليد 1918 بمدينة سيدي عقبة، في سنة 1936 هاجر إلى مدينة سكيكدة وبها انخرط في حزب الشعب سنة 1937، في سنة 1940 عاد إلى مدينة بسكرة حيث مارس مهنة الخياطة وبها واصل نشاطه السياسي، أثناء مظاهرات 08 ماي 1945 أعتقل وعذب بمركز الشرطة لمدة 15 يوم رفقة "محمد العربي بن مهيدي"، عين مسؤول الولاية الحزبية (بسكرة والأوراس) باسم (سي مروان)، حضر مؤتمر الحزب الذي أنعقد في 15 ـ 16 فبراير1947 ببلكور، وترأس إحدى جلساته رفقة زعيم الحزب "الحاج مصالي"، هو من اختار "محمد العربي بن مهيدي" و"مصطفى بن بولعيد" إلى"محمد بلوزداد" ليكونا ممثلين للمنظمة الخاصة (L'O.S) ببسكرة والأوراس. حضر اجتماع اللجنة المركزية بزدين (عين الدفلى) في ديسمبر 1948، أعتقل على إثر اكتشاف أمر المنظمة الخاصة في شهر مارس 1950 ثم أفرج عنه في صيف 1954، ثم أدخل السجن مرة ثانية في أول يوم من اندلاع الثورة إلى غاية 1959 أفرج عنه ووضع تحت الإقامة الجبرية حتى سنة 1961. توفي يوم 06 سبتمبر 2013.

(24)الزبير بوشلاغم، ((لقاء مع المجاهد محمد عصامي)): **أول نوفمبر**، الجزائر، ع: 146/ 1997، ص33.

(25)مكي الشباح: **مذكرات مناضل أوراسي**، مطبعة الكاتب، الجزائر، 1963، ص8. عن حادثة اعتقاله أنظر: البصائر، مصدر سابق، السلسلة الأولى،ع: 41 ـ 14 شعبان 1355 هـ ـ الموافق لـ 30 أكتوبر 1937، ص4.

(26)Hachemi TRODI, **Larbi Ben M'hidi** , ENAG/EDITIONTS ,Algler ,2007, p :35.

وحول هؤلاء القادة أنظر: محمد قنانش: **الحركة الاستقلالية في الجزائر**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر، 1982، ص98.

(27) من مواليد 31/ 10/ 1914 في بسكرة من أبوين هما "أطيس" و"بن بريال"، اشتغل معلما، كان يملك مزرعة من النخيل ورثها عن والده عند شط مروان الواقع بين بسكرة وتقرت على خط السكة الحديدية التي تربط بينهما، انخرط في الحزب الشيوعي منذ شبابه الأول، حيث ذهب سنة 1936 لمحاربة "فرانكو" في اسبانيا أين التحق بالفرق الدولية، عند عودته إلى الجزائر في بداية الحرب العالمية سنتي 1939 ـ 1940 تم سجنه في سركاجي، الذي فر منه بأعجوبة، التحق بالثورة في 20/ 06/ 1955، وصار يحمل "سي مسعود"، سقط في ميدان الشرف في بداية شهر جوان 1956 بوادي الفضة (الشلف).

(28)JEN-LUKEINAUDI , **Un algérien Maurice Laban**, le cherche midi éditeur, Paris, 1999, P:87.

(29) هنري علاق: **مذكرات جزائري**، تر "جناح مسعود" و"عبد السلام عزيزي"، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007، ص: 132.

(30) الزبير بوشلاغم: مرجع سبق ذكره، ص34.

(31) محمد يوسفي: **الجزائر في ظل المسيرة النضالية**، تر "محمد الشريف بن دالي حسين"، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002، ص 33.

(32) هو صاحب كتاب (تقويم الأخلاق الصادر سنة 1927)، وكتاب (الأناشيد المدرسية لأبناء وبنات المدارس الجزائرية الصادر سنة 1939)،من مواليد 1893 بأولاد جلال ولاية بسكرة درس

على يد الشيخ "عبد الحميد بن باديس" في قسنطينة ودرس فيها فأخذ على يده المفكر "مالك بن نبي"، كما تتلمذ على يديه قائدي الثورة الجزائرية "رابح بطاط" في قسنطينة، و"محمد العربي بن مهيدي" في بسكرة، كان من مناضلي حزب الشعب ومناصري أطروحاته،، وكان مرشدا للكشافة الاسلامية في بسكرة، كما كان محل تقدير الشباب الحركة الوطنية ومرجعية لهم، من الأوائل الذين التحقوا بالثورة سنة 1954 رغم بلوغه الستين، ألقي عليه القبض في 1955 وجرت محاكمته بقسنطينة، حيث حكم عليه بـ 10 سنوات سجنا أمضاها بالبرواقية، توفي في 02/ 02/ 1967.

(33) بوشلاغم، مرجع سابق،ص 35. وأيضا أنظر:.Hachemi Trodi , op-cit ,p:52

(34) بوزايد خضراء: مرجع سبق ذكره، ص196. أيضا: مذكرات المجاهد "ناجي محمد" المدعو "سي مفتاح" (مخطوط)، حول هذه الشخصية أنظر: Benjamin Stora, DictonnaireBiographique De Militant NationalistesAlgeriens 1926-1954 ,Edition L'harmattan, Paris, 1982, P:134.

(35)((استجواب المجاهد "محمد عصامي"))، انتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر في الثورة الأوراس، باتنة، مصطفى بن بولعيد والثورة1954،مطبعة دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 1999، ص:482. وأنظر كذلك: Benyoucef Ben Khedda, les Origines du premier Novembre 1954 ,Editions du Centre National d'Etudes et de Recherches sur le Mouvement et la Révolution du1er Novembre 1954, Alger,1999,p:116 – 118.

(36) محمد العربي الزبيري: **الثورة الجزائرية في عامها الأولى**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص79.

(37) عبد الحميد زوزو: **المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص: 114. وكذلك أنظر: أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر**، تر "الحاج مسعود مسعود" و"محمد عباس"، دار القصبة للنشر، الجزائر،2003، ص303.

(38) ((استجواب المجاهد "محمد عصامي")): **مصطفى بن بولعيد والثورة**، مرجع سبق ذكره، ص491.

(39) من خلايا المنظمة الخاصة التّي تكونت في هذه الفترة وأسماء قادتها نذكر: خلية بسكرة أحمد بن ديحة"، خلية وادي سوف "أونيسي المولدي"، خلية سيدي عقبة "موفق بن خرف الله"، خلية عين التوتة "بوكروشة إسماعيل"، خلية آريس "اسمايحي بلقاسم"، خلية الحجاج "بعزي محمد"، خلية الحجاج 2 "عزوي أحمد"، خلية المدينة "عايسي مسعود"، خلية فم الطوب "بوخلوف محمد الهادي".

(40) بوزايد خضراء ((لقاء مع المجاهد "عبد القادر العمودي" عضو مجموعة الـ 22))، المصادر، يصدرها المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ع: 4 ـ 1421 هـ / 2001 م، ص199.

(41) ((استجواب المجاهد "محمد عصامي")): **مصطفى بن بولعيد والثورة**، مرجع سبق ذكره، ص488. وحول هذا الموضوع أنظر: أبو القاسم سعد الله : **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2007، ج3 ص106.

(42) محمد الطاهر عزوي: ((الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس))، أول نوفمبر، ع:55/ 1981، ص:42. وأيضا أنظر: عبد الحميد سقاي، ((سفر مصطفى بن بولعيد إلى المشرق العربي))، أول نوفمبر، ع ع: 88 ـ 89 / يناير ـ فبراير 1988 الموافق جمادي الثاني ـ رجب 1408، ص: 9.

(43) أحمد مهساس، مصدر سبق ذكره، ص332.

(44) كان على رأس قيادتها منذ سنة 1949 "عبد القادر العمودي" بعد "تعيين "محمد العربي بن مهيدي" على رأس القطاع القسنطيني خلفا لـ "محمد بوضياف" الذي أصبح عضو قيادة أركان هذه المنظمة.

(45) فهذا الشأن؛ في مدينة بسكرة قبضت السلطات الاستعمارية على المناضل "محمد عصامي" مسؤول الولاية الحزبية (بسكرة الأوراس) ونال نصيبه من التعذيب في بسكرة وقسنطينة، لكنها أفرجت عنه بعدما لم تعثر على ما يورطه.

(46) ((تدخل ابن طوبال))، المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، م 1، ج 3: ص40. وأيضا ((تدخل رابح بطاط)) ، نفس لمرجع السابق، ص10.

(47) بوزايد خضراء: مرجع سبق ذكره، ص:216.

(48) جمال قنان: **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص236.

(49) محمد بوضياف: ((تحضير فاتح نوفمبر 1954))، **مصطفى بن بولعيد والثورة**، مرجع سبق ذكره، ص ص ص857 ـ 859 ـ 864.

(50) الاجتماع انعقد بمنزل المناضل "مراد بوقشور" الكائن في 42 شارع (كونت غيو) في (بوانتبيسكاد)، (شارع "بشير بديدي" ـ رايس حميدو حاليا).

(51) جاءت هذه المناطق كالآتي:

ـ المنطقة الأولى (أوراس النمامشة) قائدها "مصطفى بن بولعيد" ونوابه هم:"شيحاني بشير"، "عاجل عجول"، "عباس لغرور".

ـ المنطقة الثّانية (الشّمال القسنطيني) قائدها "ديدوش مراد" ونوابه هم: "لخضر بن طوبال"، "عمار بن عودة".

ـ المنطقة الثالثة (القبائل) قائدها "كريم بلقاسم" ونوابه "أعمر أوعمران"، "زعموم محمد" المدعو "الصالح".

ـ المنطقة الرابعة (الجزائر العاصمة وضواحيها) وقائدها "رابح بطاط" ونوابه هم:"الزبيربوعجاج"، "سويداني بوجمعة"، "بوشعايب أحمد".

ـ المنطقة الخامسة (وهران) وقائدها "محمد العربي بن مهيدي" ونوابه هم: "عبد الحفيظ بوصوف"، "عبد المالك رمضان"، "الحاج بن علا".

ـ وعين "محمد بوضياف" منسقا وطنيا بين الداخل والخارج.

(52) عيسى كشيدة، **مهندسو الثورة**، ترجمة "موسى أشرشور"، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003، ص100. وأنظر أيضا: محمد حربي، **جبهة التحرير الواقع والاسطورة**، ترجمة "كميل قير داغر"، ط 1، مؤسسة الأبحاث العربية. ش. م.م، بيروت، لبنان، 1983، ص110.

(53) بوزايد خضراء، مرجع سبق ذكره، ص217.

(54) من مواليد 1919 بالبيض بلدية أولاد حركات دائرة أولاد جلال ولاية بسكرة حاليا، درس في زاوية "ابن رميلة" بالقصيعات، حفظ القرآن الكريم في بلدة عين الملح، أنهى مرحلته الثانوية في زاوية الشّيخ "المختار" بأولاد جلال، جند في التجنيد الإجباري الفرنسي ماين (1939 ـ1944)، انخرط في حزب الشّعب الجزائري سنة 1945، ثمّ حركة انتصار الحريات الديمقراطية، مكلفا بفرع الدّعاية والأخبار، لنشاطه السّياسي القي عليه القبض عدة مرّات، في سنة 1948 سافر إلى فرنسا وهناك واصل نشاطه وتقلد مسؤوليات عديدة خاصة في مدينة ليون، وفي سنة 1953 عاد إلى الجزائر، ليتمّ اعتقاله مرة أخرى بسبب نشاطه، في الفاتح نوفمبر تمّ اعتقاله أيضا ليفرج عنه في جويلية1955، ويلتحق بالثورة، استشهد يوم 07 نوفمبر 1956 في معركة "أولاد خلفون" بالقرب من مسقط رأسه. قال عنه القائد "مصطفى بن بولعيد" قبل استشهاده:((الرجل المحنك الذي نعتمد عليه في الصحراء)).

(55) الطيب حميدة فرحات المدعو "زكريا"، **مذكرات، قصة الثورة في الصحراء مكائد الاستعمار ومشاكل الثوار كما عاشها الرائد زكريا**، (مخطوط).

(56) البصائر، مصدر سبق ذكره، ع:292، يوم 05 نوفمبر 1954.